

الرافد في علم الأصول

[193] يقابل الليل ومعنى يقابل الدمايل المنتفخة حتى يحصل التماثل بين طرفي

البيت، ومع ارادة الجامع بين الفردين لا يتحقق هذا الحسن في المقابلة. ب - لو تصورنا الجامع بين المعنيين في هذا البيت لم يتصور ذلك الجامع بين اللفظ والمعنى في قوله: قلب بهرام ما رهب، إذ لا جامع بين كيف المسموع وهو اللفظ والجوهر المادي الصنوبري، وكذلك لا يتصور الجامع بين معاني كلمة عين في البيت الوارد في مدح الرسول صلى الله عليه وآله، إذ لا جامع بين الشمس مثلا والعين الباصرة. الثاني: قد يناقش في الاستشهاد بقوله: (اجبته المعشوقا) بأن المراد بلفظ المعشوق الجامع بين الحال والمحل، أي الحبيب المعشوق الحال في القصر المسمى بالمعشوق، للعلاقة الارتباطية بينهما، والجامع معنى واحد لا متعدد. ولكن هذا النقاش مردود بوجهين: أ - إن ظاهر المقابلة بين السؤال والجواب هو تعدد المقصود من الجواب كتعدد المقصود من السؤال، فكما أن السؤال وقع عن المكان - أي المكان تروم - وعن الممكن - ثم من الذي تمضي إليه - فكذلك الجواب فيه تحديد للمكان وللممكن. ب - إذا تصورنا العلاقة الارتباطية بين المعنيين هنا لعلاقة الحال والمحل فلا نتصورها بين المعاني الاربعة للفظ العين وبين لفظ الصحاح ومعناه، لان اللفظ وان كان بينه وبين المعنى علاقة الحكاية لكنها ليست علاقة عرفية توجب استعمال اللفظ في الجامع بين الحاكي والمحكي، بخلاف ما بين الحال والمحل في المقام فإنه قد يتصور وجود جامع المحبوبة بين الحبيب الحال والمحل المحبوب لحب الحبيب. الثالث: وقد يناقش أيضا في المقصود بلفظ عين في البيت الوارد في مدح الرسول صلى الله عليه وآله ويقال: لعل المراد بلفظ عين الجامع العنواني

بين